مؤرخ وباحث إسلامي إيراني للوفاق:

مدرسة الإمام الحسين(ع).. تحقيق الأهداف السامية للبشرية

الوفاق
موناسادات خواسته

عيد في عيد، شهر شعبان، شهر رسول الله(ص)، شهر سرور أهل البيت(ع) ومحبيهم، شهر ميلاد الأنوار المحمدية، يتزامن هذا العام مع أيام عشرة الفجر المباركة وعيد إنتصار الثورة الإسلامية، وما أجمل هذه الأيام!.. الأيام التي تتزين بميلاد الإمام الحسين(ع) الذي هو مصباح الهدى وسفينة النجاة التي يهدأ الإنسان عندما يفكّر به، وهو الذي إجتذب العالم بأكمله بمختلف أديانهم، بعد ما ضحّى بنفسه وأهل بيته، ويليه بعد ذلك ميلاد أخيه الوفي باب الحوائج أبالفضل العباس(ع) الذي هو رمز للوفاء والمروءة، ثم ميلاد سيد الساجدين وزين العابدين الإمام السجاد(ع)، ثم ميلاد منقذ البشرية صاحب الزمان(عج)، وفيما بين هذه الأعياد تكون ذكرى إنتصار الثورة الإسلامية، ففي هذه الأيام المباركة وعلى أعتاب ميلاد الأقمار المحمدية أجرينا حواراً مع المؤرخ والباحث الإسلامي الإيراني الدكتور "محمدحسين رجبي دوافي" الحاصل على الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، وأستاذ في عدّة جامعات وله تأليفات كثيرة، وهو رئيس مؤسسة الدراسات الإيرانية، وكان الحديث عن أهل البيت(ع) ونشر ثقافتهم، وفيما يلي نص الحوار:

سمات ثقافة أهل البيت(ع)

بداية تتطرقنا إلى أبرز سمات ثقافة أهل البيت(ع)، وكيفية نشرها في العالم، فهنّأ الدكتور رجبي دوافي حلول شهر شعبان المبارك وميلاد الأنوار المحمدية، ثم قال: إن أبرز ما يميز أهل البيت(ع) هو اهتمامهم الخاص بالمجتمع الإنساني وحرصهم على سعادته في الدنيا والآخرة، فإذا نظرنا إلى تعاليم أهل البيت(ع) السامية نرى أن هؤلاء المقدسين لم يكن لهم هَمّ غير خلاص البشرية وتحررها من نير الظالمين والطغاة وتوفير الرفاهية والرخاء، ولم يتحقق هذا إلّا تحت راية التوحيد، وهذا يعني أن الإهتمام الرئيسي لهؤلاء المقدسين منصب على هذه القضية، حتى أمير المؤمنين(ع) يرى أن فلسفة قبول الحكم هي إقامة العدل بين العباد، وضمان حقوقهم، وإحقاق حق المظلومين، وأخذ حقوقهم ومستحقاتهم من الظالمين.

لذلك، من خلال شرح مثل هذا المنظور العظيم على المستوى الدولي، وفي ظل وضع تكون شعوب العالم تحت نير طغاة العالم والقوى المتغطرسة العالمية بقيادة النظام الإجرامي لأمريكا، يمكننا وصف هذا المنطق وهذه الثقافة بأنه نجاة البشرية وسعادتها من اهتمامات أهل البيت(ع)، والطريق إلى النجاة والسعادة هو اتباع تعاليم أولئك العظماء.

تحقيق الأهداف الإنسانية

فيما يتعلق بأفضل درس يمكن تعلّمه من الإمام الحسين (ع) ونهضته، وسبب انبهار العالم بالإمام الحسين(ع)، يعتقد المؤرخ الإيراني أنه أعظم وأفضل درس من انتفاضة الإمام الحسين(ع) هو القيام بالواجب لتحقيق الأهداف الإنسانية والمثل العليا، ويقول: لقد بذل الإمام الحسين (ع) كل جهده للقيام بواجبه. والآن إذا حقق هذا الواجب النتيجة المرجوة وحقق أهدافه، تحرير الإنسانية من الظلم، والخروج من الفساد والانحطاط والمضي على طريق النمو والتطور والتنوير، فهذا في الحقيقة تحقيق السعادة الإنسانية في الدنيا وبالتأكيد في الآخرة، ولذلك أظهر الإمام الحسين(ع) أنه لا ينبغي للإنسان أن يخاف من العوائق في طريقه إلى أداء واجبه، ولا ينبغي له أن يخاف من نقص الإمكانيات والأشخاص، ولا يكون ذلك عائقاً للإنسان ولطريق الحق، فيمنعه من أداء واجبه.

ولابد أن نقول إن هذه القضية بعينها، والتي تعني القيام بالواجب وعدم الخوف من الموانع التي قد تعترض القيام به، هي التي تجعل حتى أولئك الذين لم يعتقدوا بإمامة الإمام الحسين(ع)، وحتى بعض الذين، نتيجة لدعاية أعداء أهل البيت(ع) الذين اتخذوا مواقف سلبية تجاه الإمام الحسين(ع)، شهدنا أنهم خلال هذه الحركة العظيمة لأهل غزة، كيف اتجهوا إلى مدرسة الإمام الحسين(ع)، وأعلنوا بكل وضوح أننا تعلمنا من الإمام الحسين(ع) كيفية التصرف، ولذلك لم يخافوا من الموارد الوفيرة والقوة والدعم الواسع الذي يتلقاه الكيان الصهيوني من مجرمو العالم، ووقفوا في وجه هذا الكيان المجرم المدجج بالسلاح وفي النهاية حققوا النصر.

والسبب الرئيسي وراء اهتمام أحرار العالم بالإمام الحسين(ع) هو أنه كان على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل رضى الله وضحى في هذا الطريق بأعزائه من أجل نيل رضى الله وأداء واجبه، ولم يتنازل عن أي من مواقفه الصحيحة الحقة.

ثقافة المقاومة في مدرسة الإمام الحسين(ع)

لقد تم تسمية يوم ميلاد الإمام الحسين(ع) في إيران بيوم الحارس الثوري، فسألنا الدكتور رجبي دوافي عن نشر ثقافة المقاومة، حيث أجاب: لقد أظهر الإمام الحسين(ع) بثورته واستشهاده المؤلم مع أحبائه أنه من أجل الحفاظ على دين الإسلام من خطر الإنحراف والهلاك، لا بد من التنازل عن كل شيء حتى يحظى بالإعتبار الخاص في رؤية الله كعمل كامل من الواجب، ولذلك، بعد الثورة الإسلامية، تم تسمية ذكرى ميلاده المبارك، الذي هو نموذج التضحية والاستشهاد في سبيل القضية، بيوم الحارس الثوري، أي لأولئك الذين يريدون أن يكونوا حرّاساً للثورة الإسلامية وإنجازاتها، وأصبح هذا الأمر كذلك ليس رمزياً فحسب، بل في العمل أيضاً كذلك.

ولذلك نرى كيف خاض الحرس الثوري الإسلامي المجيد إلى جانب جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية المجيد، دفاعاً مقدساً وفي حرب غير متكافئة مثل تلك التي فرضت على الإمام الحسين(ع)، ضد عالم عارض الثورة الإسلامية والقوى العظمى الغربية والشرقية التي قد تعاونوا ضد إيران.

إن هذه القضية التي تدل على الصمود والثبات على المبادئ والقيم، ودفع ثمن المقاومة، يجب أن يتم تبيينها على نطاق واسع، أولاً في العالم الإسلامي، ثم في عالم الإنسانية، إذا أردتم تحقيق أهدافكم، والوصول إلى السعادة، والاستقلال، والحرية، والتحرر، تحتاجون إلى المقاومة، وأعلى وأهم وأجمل مثال على ذلك هو الإمام الحسين(ع).

إننا نرى كيف تجلت هذه الحقيقة خلال العام والنصف الماضيين منذ الهجمات الإجرامية التي شنها الكيان الصهيوني على غزة ولبنان. وكيف انضم اليمن البطل إلى جبهة المقاومة ضد الاستكبار الدنيء الذي لم يخش ارتكاب أي جريمة من أجل تحقيق أهدافه والهيمنة على العالم. وأصبح اليمن سبباً في استسلام أميركا وبريطانيا. ولابد من شرح هذه الحقيقة بشكل جميل ونشرها على نطاق واسع على المستوى الدولي.

إذا أردتم تحقيق أهدافكم والوصول إلى السعادة والاستقلال والتحرر فإنكم تحتاجون إلى المقاومة، وأعلى مثال على ذلك هو الإمام الحسين(ع)

أبو الفضل العباس(ع) رمز الوفاء

بعد ذلك دار الحديث عن أبي الفضل العباس(ع) ووفائه ومروءته، فسألنا الأستاذ عن كيفية نشر هذا الولاء لأهل البيت(ع) في المجتمع العالمي، والرسالة التي يوجهها سيدنا إلينا وللأجيال القادمة، فقال: الآن، في العالم والحكومات التي تحكم العالم، الغالبية العظمى منهم، باستثناء عدد من الحكومات التي لديها روح ثورية، نرى في بلدان أخرى حكاماً يسيطرون على مجتمعاتهم إستناداً إلى القوة والسلطة.

إن إظهار أهمية الوفاء والمروءة عند أبي الفضل العباس(ع) يتطلب بناء البنية التحتية، لأنه مادام الناس لا يدركون ثورة الإمام الحسين(ع) وحقيقة ومظلومية ذلك الكائن المقدس، ولا يعرفون لماذا وكيف حدثت هذه الثورة، فلا يمكننا أن نتوقع منهم أن يعترفوا بشجاعة وولاء الإمام الحسين(ع)، وأبو الفضل العباس (ع) وفهم عمقه، ورغبته في تقليده.

الإمام السجاد(ع)

وأخيراً فيما يتعلق بكيفية تبليغ رسالة وثقافة عاشوراء، على يد الإمام السجاد(ع) ورأيه في الصحيفة السجادية، يقول الدكتور رجبي دوافي: لقد تولى الإمام السجاد(ع) الإمامة في وقت كان فيه يزيد الملعون لا يزال يحكم العالم الإسلامي وكان مسروراً بالنصر على الإمام الحسين(ع)، فإن من أصعب فترات الإمامة هي فترة إمامة الإمام السجاد(ع)، ولذلك فإن الإمام علي السجاد (ع) في هذه الظروف الخانقة طيلة إمامته التي دامت نحو ٣٥ عاماً كان يدعو بأدعية جمعت في الصحيفة السجادية المقدسة. إن التركيز الكبير على الصلاة والأدعية والصلاة على النبي محمد(ص) وأهل البيت(ع) كان في الحقيقة استراتيجية الإمام السجاد (ع) لإظهار طريق السعادة في ذلك الموقف الصعب والحرج.

التركيز الكبير على الصلاة والأدعية كان في الحقيقة استراتيجية الإمام السجاد(ع) لإظهار طريق السعادة في ذلك الموقف الصعب والحرج

إظهار أهمية الوفاء والمروءة عند أبي الفضل العباس(ع) يتطلب بناء البنية التحتية

أكثر من ثلاثة آلاف فرسخ تحت الأرض

تقرير عن تقريظ قائد الثورة الإسلامية على كتاب "معبد تحت الأرض" وهي رواية مستلهمة من سيرة الشهيد "غلام حسين رعيت ركن آبادي"

الوفاق
أسماء خواجه زاده

"القناة" أو "الكاريز" باللغة الفارسية هو اسم "شبكة ري المياه" عمرها ٣٠٠٠ عام تقوم بجمع المياه الجوفية من المرتفعات وتوصيلها إلى المناطق الصحراوية عبر أنفاق طويلة تحت الأرض.

يبلغ طول القنوات المائية الإيرانية أكثر من اثنين وعشرين ألف كيلومتر.

قناة "زارش" للري هي واحدة من هذه القنوات التي يبلغ طولها ٧١ كيلومتراً وعمقها ٣١ متراً، وتم حفرها بإستخدام الآلات البسيطة منذ حوالي ثلاثة آلاف عام.

وبفضل هذه التجربة الشعبية إستخدم الإيرانيون الأنفاق تحت الأرض في صد النظام الصدامي وتم استخدام هذا الإبداع الحربي في عمليات مختلفة كعملية "فتح المبين" بحفر الآبار من قرية "ركن آباد" بمدينة "ميبد" التابعة لمحافظة "يزد".

وكان الفيتناميون قد استخدموا هذا التكتيك الإيراني أيضاً في حربهم مع أميركا، ولكن هذه المرة استخدمه الإيرانيون لأول مرة في الحرب الكلاسيكية، والتي أصبحت فيما بعد نموذجاً ناجحاً للمحاربين المسلمين مثل مقاتلي حماس في المعارك غير المتكافئة.

تدور أحداث كتاب "معبد تحت الأرض" التي كتبتها "معصومة ميرأبوطالبي" حول هذا الموضوع.

حيث يتم إرسال حفار الآبار الشباب من "ركن آباد" إلى خطوط المواجهة في الحرب للدفاع عن البلاد وهناك يلتقون بشخصية تدعى "غلام حسين" وهو فلاح من "ركن آباد". ثم هذا التعارف يجعل إلياس (الشخصية الرئيسية في القصة) يبدأ حياة جديدة ويتحول إلى بطل شجاع.

هذا الكتاب مبني على الواقع وتم تأليفه بعد أربعين عاماً من الأحداث لكن بعض أبطال القصة وروّاتها ما زالوا على قيد الحياة.

تدور القصة حول رحلة وصعود شاب مراهق. ويفسر هذه الشخصية الرئيسية الآبار التي يحفرها على أنها معبد للعبادة ومعرفة الذات وإنها قصة شيقة للغاية مليئة بالرسائل والتعاليم.

كتب قائد الثورة الاسلامية الامام الخامنئي في تقريظه على الكتاب بعد قراءته: "موضوع هذه الرواية جديد ومبتكر، وأسلوب كتابتها سلس وجذاب. إنّ تناول الجوانب الهامشية، ولكن المهمة والمؤثرة في "الدفاع المقدس"، هو عمل ضروري إذ تمكنت كاتبة هذه الرواية البليغة من إنجازها.

الإستفادة من حفار الآبار اليزديين، كان قد أشار إليه الشهيد صياد شيرازي مرات عدّة، وكنا نحن على علم بذلك، ولكن الأهمية والدقة والصعوبة التي وُضّحت في هذا الكتاب لم تكن واضحة بالنسبة إلينا وإلى أمثالنا. رحمة الله ورضوانه على هؤلاء الفنانين الذين شمّروا عن سواعدهم".

كما حضر في حفل إزاحة الستار عن تقريظ قائد الثورة الإسلامية على الكتاب جمع كثير من أهالي القرى والمدن المحيطة بمدينة يزد وركن آباد، وألقى الدكتور "قاليباف" رئيس "مجلس الشورى الإسلامي" كلمة في الحفل. تُعرف مدينة يزد بأنها "دار المؤمنين" ولها سكان مؤمنون وثوريون وإقبال كبير من جانب الجمهور على الحفل الذى أقيم في قرية ركن آباد "مسقط رأس الشهيد «ركن آبادي»" يؤكد على ذلك.

ومن الواضح تماما لم يكن تاثير الثورة الإسلامية على المنطقة من منظور أيديولوجي فحسب، والقصة الذي يتناولها الكتاب تظهر بوضوح أن المجاهدين المسلمين في المنطقة تأثروا بالثورة الإسلامية حتى في تكتيكاتهم العسكرية، كما يتضح الموضوع من إستخدام الأنفاق في معركة طوفان الأقصى ويؤكدها.

وقد جاء طوفان الأقصى بعد ما يقارب أربعين عاماً من الدفاع المقدس، وتمكن قادة حماس من هزيمة الجيش الصهيوني المدجج بالسلاح بإستخدام نفس التكتيكات العسكرية.

● أخبار قصيرة

وزير الثقافة يؤكد على أهمية مهرجان فجر السينمائي

أكد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي على أهمية مهرجان فجر السينمائي الثالث والأربعين قائلاً : أن "المهرجان هو فرصة لإعادة تعريف القاعدة الاجتماعية للسينما بالنظر إلى إيجاد علاقات بين صناع الأفلام وصناع القرار".

وجاء في قسم من رسالة وزير الثقافة إلى المهرجان: "الفن هو عرض الفضائل الفردية وتوضيح الحكمة الجماعية، مولود مبارك ينمو في تربة الإبداع، بيد في عالم المعرفة، ويد في سماء الروحانية، يجعل العالم يشاهد صورة باهرة ومميزة، تقود الإنسان إلى مكانته المتميزة.

السينما هي رمز للفن الحديث، فن يتلاءم بطبيعته مع المسؤولية الاجتماعية بقبول أجيال هذا العصر، ويحاول بوعي أن يلعب دوراً في ملاحظة الحقيقة وتوجيه الرأي العام وتعزيز السلوك الثقافي. ويعد الحفاظ على هذه المكانة في السينما من أهم مهام وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ويعتبر مهرجان فجر السينمائي شرحاً علمياً وتصويراً عملياً لهذه المهمة".

إنطلاق المهرجان

أقيم حفل افتتاح مهرجان فجر السينمائي الثالث والأربعين في قاعة "وحدت" وسط العاصمة الإيرانية طهران وذلك بحضور وزير الثقافة سيدعباس صالحي، وجموع غفيرة من أهالي السينما والفن، وفي هذا الحفل تم تكريم الممثل رضا بابك والمدبلج منوشهر والي زاده والمخرج سيروس ألوند باعتبارهم ثلاثة فنانين بارزين في السينما الإيرانية.

وفي المراسم تم عرض فيديو عن مسيرة المخرج السينمائي الإيراني سيروس ألوند، والذي تضمّن مقابلة مع المخرج ونظرة إلى خلف الكواليس لبعض أعماله.

وتم توزيع جوائز الفائزين بمنافسات أفضل شارة وأفضل ملصق وأفضل مصور فوتوغرافي بقسم السينما الإيرانية بحضور بهزاد خورشيدي وشهاب الدين عادل وكامران قدكشيان حكام هذا القسم بالمهرجان.

وتقام الدورة الـ٤٣ لمهرجان فجر السينمائي من ٣١ يونيو حتى ١٠ فبراير من هذا العام بأمانة منوتشهر شهسواري وتعرض ٤ أفلام يومياً على الحضور خلال أيام المهرجان.

مسابقات إيران الدولية للقرآن الكريم تختتم أعمالها بإعلان الفائزين

أقيم حفل ختام نهائيات النسخة الـ٤١ من مسابقات إيران الدولية للقرآن الكريم التي كانت بمشاركة ٥٧ متسابقاً ومتسابقةً من ٢٧ دولة حول العالم. تم الإعلان عن أسماء الفائزين والفائزات، حيث فاز ممثلو إيران في فروع حفظ القرآن كاملاً، والترتيل، وتلاوة التحقيق المركز الأول كما حصلت ممثلتا إيران في فرعي حفظ القرآن كاملاً والترتيل على المرتبة الأولى. كما تم تكريم الفائزين والفائزات بالمراكز الثلاثة الأولى في مختلف فروع هذه المسابقات عصر الجمعة ٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٥م في قاعة "القدس" للإجتماعات التابعة للعتبة الرضوية بمدينة مشهد المقدسة.